بريطانيا واليهود والحركات الهدامة في مصر (الشيوعية أنموذجًا)

راجيا سليم ضيف الله عبد الجليل

باحثة ماجستير، كلية الآداب– جامعة الفيوم

ملخص البحث:

يستعرض هذا البحث نموذج من الحركات الهدامة التي ظهرت في مصر بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، واستمرت حتى بعد ثورة الجيش المصري عام ١٩٥٢م، ومثلت الشيوعية نموذجًا حيًا، وجدت فيه الطبقة العمالية المصرية أرضًا خصبة لتنشر أفكارها فيها، فتلقفها العمال ظنًا منهم أنها سوف تساعدهم في حركة التحرر من الاحتلال البريطاني لمصر، ولكن تلك الحركة كانت ترمي لأهدافٍ أخرى تساعد بها الاحتلال في مساعيه من خلال مجموعة من اليهود الأجانب الذين روجوا لنشر الشيوعية في مصر، وساعدهم على ذلك تلقيهم الكثير من التمويل السوفيتي، وكذلك إنشاء عدد من الجمعيات والصحف لنشر أفكار الشيوعية بين العمال والفلاحين المصريين. وعلى عكس كل الأنشطة اليهودية في مصر، فقد كان النشاط الشيوعي محظورًا من قبل الحكومة المصرية وهذا طبعًا يرجع إلى الفيتو البريطاني ضد الشيوعية التي تهدد النظم الرأسمالية البريطانية. ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى ارتفعت الأسعار، وتدنت مستويات المعيشة، وتفشت البطالة؛ مما فجر اضطرابات عمالية ذات طابع بلشفي بدءًا من عام ١٩١٧م. وبدأت الحركة الشيوعية في القاهرة عام ١٩٢٠م، حيث قام المسيو جوزيف روزنتال اليهودي بتأسيس حزب اشتراكي، انضم إليه كل من علي العناني وسلامة موسى وحسني العرابي وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: الشيوعية، اليهود، بريطانيا، مصر، الجمعيات السرية، حدتو، جوزيف روزنتال، هنري كورييل، سلامة موسى.

على عكس كل الأنشطة اليهودية في مصر، كان النشاط الشيوعي محظورًا من قبل الحكومة المصرية، وهذا طبعًا يرجع إلى الفيتو البريطاني ضد الشيوعية، التي تهدد النظام الرأسمالي البريطاني.

لكن ما هي الشيوعية؟

لقد وصفها محمد عبد الله عنان في كتابه (الحركات الهدامة) قائلًا: "إنها دعوة هدامة تستند إلى أسس اجتماعية واقتصادية، وهي قديمة جدًا، غير إنها لم تنضم إلى مذهب ثوري ذي قواعد ونظم معينة إلا في فاتحة القرن التاسع عشر"[١].

لقد بدء ظهور الاشتراكية في مصر منذ مطلع القرن التاسع عشر، مع محاولات تحديث مصر، التي بدأها والي مصر محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م)، ثم تخضبت أرض مصر بالاشتراكية مع انحسار السخرة لحساب سوق العمل الرأسمالي على مدى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وبعدها عمل الاحتلال البريطاني من جانبه على التخلص من علاقات الإنتاج السابقة على الرأسمالية؛ مما سهل اتساع دائرة العاملين بأجر في المدن المصرية. ومن هنا أخذت الطبقة العاملة في التبلور من بين معلمي الريف وبقايا حرفي المدينة، فضلًا عن العمال الأجانب الذين وفدوا إلى مصر من دول أوروبية شتى. وقد قام الأخيرون على قلتهم بجهد مجد في الحركة العمالية المصرية نقابيًا وسياسيًا[٢].

يتجه أغلب مؤرخي الحركة العمالية إلى اعتبار عام ١٨٩٩م بداية العمل الجماعي في مصر، حيث شهد هذا العام بداية التحركات العمالية المنظمة، وعرفت مصر أضخم إضراب قام به عمال السجائر، وحصلوا بواسطته على بعض المكاسب العمالية، وأهمها إيجاد تنظيم خاص بعمال الدخان[٣]. ويعتقد رؤف عباس أن إضراب لفافي السجائر قد سبقته عدة إضرابات محدودة النطاق قليلة الشأن، لكنها في مهدها بصورة جعلت أخبارها تتوارى عن أنظارنا، لأن طول مدة إضراب عمال السجائر (الذي استمر من ديسمبر عام

---

[١] محمد عبدالله عنان: **تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة**، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط٢ القاهرة، ١٩٥٤م، ص ١٨٥- ١٨٦.

[٢] عبد القادر ياسين: **الحركة الشيوعية المصرية: الجذور- القسمات- المال (١٩٢١-١٩٦٥)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٣.

[٣] عبد المنعم الغزالي الجبيلي: **تاريخ الحركة النقابية المصرية**، ط١، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٣٩.

١٨٩٩م إلى فبراير ١٩٠٠م) يؤكد أن عملًا جماعيًا كهذا لابد أن يكون مسبوقًا بتجارب صغيرة تلقى فيها العمال دروس تنظيم العمل الجماعي الأولى[١]. وهكذا لم يكن غريبًا أن تزخر السنوات المبكرة من القرن العشرين في القاهرة والإسكندرية بسلسلة من الإضرابات ومنها إضراب العمال الإيطاليين العاملين في خزان أسوان في مارس ١٨٩٩م للمطالبة بخفض ساعات العمل ، وإضراب العمال المصريين المشتغلين بشحن وتغريغ الفحم في ميناء البصل بالإسكندرية في سبتمبر ١٩٠٠م من أجل زيادة أجورهم إلى عشرة قروش يوميًا وخفض ساعات العمل إلى ١٢ ساعة، منها ساعتين للراحة[٢].

اتفقت الآراء حول وصول الأفكار الاشتراكية إلى مصر، وكانت إحدى مظاهرها إضرابات العمال، ومنها إضراب الترام القاهرة والإسكندرية. فكتب يوسف البستاني مقالاً بعنوان "عدوى الأفكار"، قال فيه: "تسري عدوى الأفكار والآراء كما تسري عدوى العلل من فرد إلى فرد ومن بلد إلى بلد، وإذا فكرنا في اعتصام عمال الترام في العاصمة، ثم قيام زملائهم اليوم بالإسكندرية بإعلان اعتصام جديد، حكمنا مع الاعتقاد التام بأن ما جرى هو نتيجة من تلك الرياح الاشتراكية التي تجوب المعمورة بلدًا بلدًا"[٣].

وبالتالي كان الإضراب حدثًا جديدًا في حياة العمال المصريين، كما كان مفاجأة للرأي العام والصحافة، واختلفت وجهات النظر بين مؤيد للفكر الاشتراكي ممنْ أيدوا فكرة الإضراب، وبين اتجاه معارض لهذا الفكر ممنْ اعتبروا تسرب فكرة الإضراب خطرًا يهدد البلاد. أما الفريق المعارض، فاعتبر الإضراب "بدعة أوربية" أو"داءً" جديدًا جلبه الغرب إلى الشرق، واختار مصر منبتًا خصبًا لجرائمه تنمو في تربتها الطيبة، وتنتشر في هوائها المعتدل ... ذلك الداء هو إضراب العمال، فإنه مبدأ الفوضى وأول مراتبها"[٤] ، واتهمت الأهرام (١٩٠٢م) العمال المصريين بأنهم يقلدون العمال الأوربيين تقليدًا أعمى فاسد

---

[١] رؤوف عباس حامد: **الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩–١٩٥٢م**، تقديم: أحمد عزت عبدالكريم، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٦م، ص ٦٨–٧٨.

[٢] أمين عز الدين: **تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشأتها حتى ثورة ١٩١٩م**، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، د.ت، ص ٥٩.

[٣] يوسف البستاني: "**عدوى الأفكار**"، الجريدة، ٦ أغسطس ١٩١١م، ص ٣.

[٤] دار الوثائق القومية: **مجلس النظار والوزراء**، محفظة ٣٧٨، ملف ٤٦، وثيقة ١، ٢٦ سبتمبر ١٨٩٨م، ص ٢.

ومضر بهم[١]. وفي السياق نفسه قالت الجريدة: "يأتينا من البرق كل يوم من أنباء المعارك الدموية القائمة بين العمال المضربين وجنود الدولة، فتقدم صورة مزعجة لخطر محدق وخراب عاجل يهدد الأمم الكبرى ذات النفوذ والسلطان في عظمتها وقوتها، بل يهددها في حياتها ووجودها"[٢]؛ ومما زاد من مخاوف الفريق المعادي للفكر الاشتراكي خشية ما يترتب على الإضراب من ظهور بعض الجمعيات الاشتراكية، ونشر منشورات بهذا الاسم، فالمصريون لم يكونوا يسمعوا أو يعرفوا أن في العاصمة المصرية جمعيات اشتراكية تشبه تلك الجمعيات التي انتشرت في طول البلاد الأوربية وعرضها، وأصبحت قوة كبيرة تحسب لها الحكومات حسابًا كبيرًا[٣].

وعلى النقيض مما سبق، اعتبر فريق آخر أن رياح الاشتراكية التي هبت على مصر تحمل الخير، وهذا ما كتبه صادق عنبر في جريدة اللواء قائلًا: "إن هذا الاعتصاب خير درس لحكامنا، يوقفهم على تطور فكري مصري، ويظهر لهم بثوبه الجديد، ثوب العليم بمصلحته، الحريص عليها، المتفاني في المطالبة بها". أما سلامة موسى فكتب مقالاً بتوقيع "اشتراكي"، قال فيه: "فإنجلترا وألمانيا أرقى أمم العالم اليوم؛ لأنها أكثر الأمم اشتراكية"[٤].

ظهرت فكرة إنشاء حزب اشتراكي في مارس ١٩٠٨م، وذكرت صحيفة "الإقدام" في ٢٠ مارس ١٩٠٨م في مقال تحت عنوان "حزب الاشتراكيين" ما نصه: "علمنا أن قد تأسس هذا الحزب برئاسة الدكتور شبلي شميل، وعضوية كل من الدكتور شدودي وسامي أفندي جريديني وتوفيق حبيب ونجيب أفندي أبكارريوس، وغرضه كبح جماح الغني ليكف عن دوس الفقير بقدميه". لكن هذا الحزب لم يظهر إلى الوجود، وإن كان بعض الكتاب (مثل

---

(١) أمين عز الدين: **تاريخ الطبقة العاملة المصرية**، ص ٦٦– ٦٧.

(٢) سيد علي: **الخراب العاجل**، المحروسة، العدد ٧٨٣، السنة ٣٦، السبت ٢٤ شعبان ١٣٢٩هـ/ ١٩ أغسطس ١٩١١م، ص ١.

(٣) توفيق عزوز: **اعتصاب العمال ... روح جديدة في مصر**، الممتاز، العدد ٣٨٣، السنة الثالثة عشر، الخميس ١٦ شعبان ١٣٢٩هـ/ ١٠ أغسطس ١٩١١م، ص ١–٢.

(٤) محمد سيد الكيلاني: **أثر التشيع في الأدب العربي**، الطبعة الثانية، دار العرب، القاهرة، ١٩٩٥–١٩٩٦م، ص ٦٩.

سلامة موسى، وشبلي شميل، ونيقولا عبد الأحد قد أخذوا يكتبون المقالات الطويلة عن الاشتراكية، وما حققته للعمال في أوربا"[١].

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨م) ارتفعت الأسعار، وتدنت مستويات المعيشة، وتفشت البطالة، وارتفع منسوب النهب الاستعماري لمصر، ومعه قمع الاحتلال الشعب المصري؛ مما فجر اضطرابات عمالية بمطالبات قوية، بدءًا من عام ١٩١٧م قبل أن يندفع العمال إلى الاسهام الفاعل في ثورة ١٩١٩م الوطنية ضد الاحتلال البريطاني.؛ فبدأت اضطرابات عمالية ذات طابع بلشفي.

بدأت الحركة في القاهرة عام ١٩٢٠م، حيث قام المسيو جوزيف روزنتال Josef Rosenthal (١٨٦٧–١٩٢٧م) اليهودي بتأسيس حزب اشتراكي، وانضم له علي العناني، وسلامة موسى (١٨٨٧–١٩٥٨م) "انظر الملاحق"، وحسني العرابي وغيرهم. وقد فطن علي العناني وسلامة موسى إلى خطورة أهداف الحزب، فاستقال منه[٢].

ويقول روزنتال عن نشاطه في مصر، إنه كان يميل إلى مبادئ الاشتراكية، وأن سعيه لتأليف النقابات العمالية لم يفتر منذ قدومه إلى مصر. وإن أول نقابة اشترك في تأليفها كانت نقابة عمال السجائر، التي أنشأها فور وصوله، ونقابة الخياطين، وعمال المعادن، وكانت هذه النقابات كلها تقريبًا للعمال الأجانب.

ومن الأنشطة التي قام بها روزنتال أيضًا إنشاء اتحاد المستأجرين الذي نظم إضرابًا شهريًا في السابع من نوفمبر عام ١٩٢٠م، احتجاجًا على ارتفاع أسعار الإيجارات. كما أنشأ أيضًا جماعة الدراسات الاجتماعية بالإسكندرية، التي وصفتها التقارير الأمنية بأنها مصدرًا رئيسًا للدوريات والمطبوعات الشيوعية بلغات مختلفة: الفرنسية، والإنجليزية، والروسية، والعربية[٣].

ويلاحظ أنه بالرغم من أفكار وأنشطة روزنتال اليسارية، ورصد البوليس البريطاني لأنشطته منذ عام ١٩٠١م، فإن السلطات البريطانية والمصرية لم تتخذ أي إجراءات ضده. حيث عقد قادة سلطات الأمن البريطانية في الإسكندرية اجتماعًا عشية تأسيس الحزب

---

[١] **نفسه ، ص ٦٩.**

[٢] عبد القادر ياسين: **الحركة الشيوعية المصرية**، ص١٤.

[٣] عبد القادر ياسين: **الحركة الشيوعية المصرية**، ص١٦.

الاشتراكي. ضم الاجتماع كلًا من إجرام دي راسل Igram de Russell، والمستر ويلسلي Wellesley، والمستر هولن بيمن Holen Beemen، والكولونيل ريدر Reader. وقد عارض جميع من في الاجتماع اتخاذ أي إجراءات ضد روزنتال أو آخرين لعدم وجود أدلة ضدهم؛ فضلًا عن أنهم لم يتسرعوا في بث دعاية ثورية[١].

وقد كانت السلطات المصرية تراقب هذه الحركة بعناية شديدة، فوضعت دار الحزب ورجالة تحت المراقبة. وأخذت الحركة تشتد ففي عام ١٩٢٤م أصبحت حديث أهل الإسكندرية، وأعلن العمال إضرابهم، واحتلوا مصانع الزيت في النزهة وأبي شنب على ترعة المحمودية، وكان وقتها سعد زغلول رئيسًا للوزراء، فأرسل إليهم وكيل الداخلية للتفاهم معهم، وانتهى الإضراب بفضه بالقوة المسلحة، واعتقال زعماء الشيوعيين وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الاتفاق الجنائي على قلب نظام الحكم. وانتقل الإضراب إلى القاهرة، حيث ظهر في بعض أحيائها، واضطرت الحكومة إلى القبض على زعماء هذه الحركة، وصدر مرسوم بتجريد بعض الأشخاص من الجنسية المصرية، ونفي بعضهم، وسجن آخرون[٢].

وفي عام ١٩٢١م، أسست شعبة للحزب الاشتراكي في الإسكندرية، وتدخلت تحت اسم الاشتراكية في شئون العمال. لكن موسكو لم تقبل هذه السياسة وطلبت من القائمين بهذه الحركة أن يعلنوا أنها شيوعية، فأعلن تأسيس الحزب الشيوعي في مصر عام ١٩٢٢م، وأصبحت الإسكندرية هي مقره الرئيس[٣].

وكان يرأس الحزب الشيوعي عند تأسيسه جوزيف روزنتال، وانضمت إليه ابنته الآنسة "شارلوت" Charlotte بعد عودتها من روسيا، حيث أقامت بمنزل والدها بالإسكندرية[٤].

بعد مطاردة السلطة للحزب، مال اليهود إلى عدم الاحتكاك بالمصريين لكي لا يقعوا تحت طائلة المطاردة حتى إن الحكومة المصرية عندما قبضت على التنظيم الجديد المتبقي من الفلول القديمة في ٨ مايو ١٩٢٨م، لم تجد بينهم عضو مصري واحد[١].

---

[١] عبد القادر ياسين: **الحركة الشيوعية المصرية**، ص١٦.

[٢] **الشيوعية والشيوعيون**، جريدة المقطم ١١/ ١٠ /١٩٣٦، ص ص ٧، ٩.

[٣] رشاد رمضان عبد السلام: **يهود مصر (١٩٢٢-١٩٥٦م)**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٧٤.

[٤] وثائق عابدين/ محفظة ٥٧٦، **الحركة الشيوعية في مصر**، ٢٨/ ٥ / ١٩٣٥م.

وإذا تتبعنا الموقف البريطاني تجاه الحركة الشيوعية في مصر، فسوف نجد أنه على خلاف الموقف المتشدد الذي اتخذته في العشرينيات، وتحريضها للسلطات المصرية، وإثارة مناخ من الفزع والانزعاج من الخطر الشيوعي، نجد أن الموقف تغير، واتجه إلى التهدئة وعدم التشدد[٢]؛ وذلك لأنه في ذلك الوقت لاح الخطر النازي في الأفق، مع وصول آدولف هتلر Adolf Hitler (١٨٨٩–١٩٤٥م) إلى سدة الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣م، فأعطته بريطانيا جُل اهتمامها، وخففت قبضتها عن الاتحاد السوفيتي، والأحزاب الشيوعية في المستعمرات البريطانية[٣].

فنجد أن فترة الثلاثينيات في مصر شهدت زيادة في الاهتمام بالأوضاع السياسية والاجتماعية لدى الجاليات الأجنبية، وبالتالي زيادة في النشاط الشيوعي[٤].

ففي عام ١٩٣٤م، أسس (بول جاكوب دي كوب Paul Jacob de Cope) رابطة أنصار السلام، وضمت هذه الرابطة عددًا من اليهود من بينهم (هنري كورييل Henri Curiel (١٩١٤–١٩٧٨م) "انظر الملاحق، ومارسيل إسرائيل Marcel Israel)؛ فضلًا عن بعض المصريين. وفي عام ١٩٣٨م، انشق هنري كورييل عن الرابطة، وكوّن النادي الديمقراطي، كما انشق آخرون عن النادي الأخير ذاته مثل إسرائيل، الذي كوّن منظمة تحرير الشعب مع جورج بواتييه George Poitier، وراؤول كورييل Raul Curiel، ومن هذه المنظمة تفرعت منظمات صغيرة مثل (جماعة الفن والحرية) و (جماعة الخير والحرية)، وكانت الجماعة الأولى واقعة تحت تأثير التيار التروتسكي نسبة إلى ليون تروتسكي Leon Trotsky (١٨٧٩–١٩٤٠م)، كما كانت تضم بعض المصريين الشباب، وعلى رأسهم جورج حنين (١٩١٤–١٩٧٣م)، ورمسيس يونان (١٩١٣–١٩٦٦م) وأنور كامل (١٩١٣–١٩٩١م)، الذين أصدروا مجلة باسم التطور، وقد نشر سلامة موسى في مجلة (المجلة الجديدة) أسماء جماعة "الفن والحرية"، ومنها تبين أن أغلبية أعضائها من اليهود[٥].

---

[١] رشاد رمضان عبد السلام: **يهود مصر**، ص١٧٥.

[٢] فتحي عبد العليم: **النشاط الصهيوني في مصر قبل قيام إسرائيل من عام ١٨٩٧ إلى عام ١٩٤٨م**، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٣٣.

[٣] عبد القادر ياسين: **الحركة الشيوعية المصرية**، ص٤١.

[٤] فتحي عبد العليم: **النشاط الصهيوني في مصر**، ص١٣٣.

[٥] رشاد رمضان عبد السلام: **يهود مصر**، ص ١٧٥.

وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) نشأت بعض التنظيمات الشيوعية التي حركها اليهود، وأهمها جماعة "الفجر الجديد"، التي ضمت من اليهود صادق سعد (١٩١٨-١٩٨٨م)، وريمون دويك، ويوسف درويش (١٩١٠-٢٠٠٦م)، وقد تحولت هذه الجماعة إلى تنظيم (الطليعة الشعبية للتحرير)، تم تغير اسمها إلى "طليعة العمل"، وأخيرًا إلى حزب "العمال والفلاحين الشيوعي المصري" عام ١٩٥٧م[١].

كما انقسم النادي الديمقراطي الذي كوّنه كورييل عام ١٩٤٢م إلى قسمين: (الحركة المصرية للتحرر الوطني) بقيادة هنري كورييل، و(إيسكرا Iskr) وتعني الشرارة بالروسية، بقيادة هليل شوارتز (١٩٢٣-٢٠٠٧م)، ولكن هذين التنظيمين اتحدا بعد الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٧م في منظمة واحدة، وأصبح اسمها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو Hadtoo) كما كان يرمز لها. وظل كورييل مسيطرًا على هذه الحركة، وممولًا لها حتى قبض عليه مع زميله شوارتز Schwartz في صيف ١٩٥١م، وتم ترحيلهما خارج البلاد[٢].

كانت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني أكثر التنظيمات الماركسية نشاطًا بين الجماهير؛ لأنها أكثر التنظيمات الشيوعية انفتاحًا على التنظيمات الوطنية والجماهيرية المختلفة، كما استطاعت الحركة أن تصدر صحيفة أسبوعية علنية باسم "الملايين".

ويذكر أن عدد أعضاء الحركة الديمقراطية في فبراير ١٩٥٠م كان يتراوح بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ عضو، ولكنه ارتفع في نهاية عام ١٩٥٢م إلى ما بين ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ عضو، واستردت الحركة في تلك الفترة نفوذها القيادي في الكثير من النقابات العمالية، وأنشأت لها فروعًا واتصالات بالريف في نحو ٣٠ قرية عام ١٩٥١م، ونحو ١٠٠ قرية عام ١٩٥٢م، كما نشطت داخل القوات المسلحة والجوية وبين الطلبة. وقد ساهمت الحركة في تنمية التنظيمات النقابية العمالية[٣]، فيذكر أحد قادة الحركة إنها سيطرت في ذلك الوقت

---

(٢) رشاد رمضان عبد السلام: **يهود مصر**، ص ١٧٦.

(٢) رشاد رمضان عبد السلام: **يهود مصر**، ص ١٧٧.

(١) طارق البشري: **الحركة السياسية في مصر**، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٥٠٧.

على الكثير من النقابات العمالية، منها نقابات النسيج والنقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية والفنادق وعمال البحار[١].

كما بدأت حركة حدتو تنفجر من الداخل، وهي المنظمة التي أقيمت للقضاء على الانقسام وتهيئة الظروف لإقامة حزب شيوعي مصري، الذي يحظى باعتراف واحترام الحركة الشيوعية الدولية، وخرجت منها انقسامات جديدة كونت تنظيمات شيوعية أخرى. فظهرت منظمة (نحو منظمة بلشفية) صوت المعارضة؛ بالإضافة إلى تكتل المثقفين المصريين المطالب بتمصير القيادة، وأطلق عليهم (العادليون نسبة إلى عدلي يكن). وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الصراع الداخلي الذي بلغ حد محاولة كل فريق الاستيلاء على قسم النشر، أن أصبحت الضوابط الأمنية مختلفة تمامًا، كما أصبحت حدتو مخترقة من البوليس السياسي، وتجلى ذلك في حملة اعتقالات في مايو ١٩٤٨م، بعد إعلان الأحكام العرفية بسبب حرب فلسطين، فسقطت كوادر (حدتو) في أيدي البوليس، وسيقوا إلى معسكر الاعتقال في الهايكستب. وبعد الاعتقالات حسمت الجماعات المنقسمة على حدتو موقفها، فكون (العادليون) تنظيمًا خاصًا بهم أطلقوا عليه اسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني – عمال ثوريون (ع.ث)، وشكل شوارتز تنظيمًا مستقلًا باسم "نحو حزب شيوعي" (بخشم)، وانضم انقسام نحو منظمة بلشفية إلى صوت المعارضة، وقد ظل ما بقيَّ من (حدتو) يعمل بنفس الاسم حتى يونيو ١٩٥٣م بعد طرد هنري كورييل من مصر، وإن كان خروجه من مصر لا يعني انقطاعه عن متابعة نشاط (حدتو) والمشاركة فيه[٢].

حركة حدتو في ضوء الوثائق البريطانية:

تقول الوثائق البريطانية عن سياسة حركة (حدتو) أنها تتماشى مع التوعية المتبناة من الحركات الشيوعية الأخرى. وفي الوضع الراهن هي حركة تحرير والخطوة الأولى هي تحقيق الاستقلال لمصر؛ مما يعني القضاء على الهيئات والتأثير البريطاني، وتنفيذ ذلك يتم في شكل هجوم مستمر على الإمبريالية البريطانية.

وفيما يتعلق بالسياسة الداخلية للحركة، فإن الشغل الشاغل لدى قادة الحركة الديمقراطية هو تحويل الحركة إلى حزب؛ مما سيؤمن لهم مركزًا في التسلسل الهرمي

---

(٢) طارق البشري: **الحركة السياسية في مصر**، ص ٥٠٨-٥٠٩.

[٢] رؤوف عباس: **أوراق هنري كورييل**، ترجمة: عزة رياض، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٧.

الشيوعي. وتحقيقًا لذلك، فهم الآن منشغلين في حملة كبيرة لزيادة الأعضاء وتدريبهم وزيادة عدد خلاياهم، ويعطي اهتمامًا كبيرًا لتدريب الأعضاء، ومن أجل ذلك قامت اللجنة المركزية بتبني إنشاء مدارس بروليتاريا عمالية (في إشارة إلى المدرسة التي أنشأها هنري كورييل في المنصورة). تحقيقًا للهدف السابق ذكره حيث سيتم تنفيذ برنامج تدريبي مدته ستة أشهر، وسيساعده إنشاء المكتبة المركزية، والجدير بالذكر وجود ميزة أخرى مفاجئة وهي إعلان اللجنة المركزية أن الوقت قد حان لدى الحركة لإنشاء عناصر ثورية مهنية من كوادرها، وطلبت اللجنة تمويلًا لدعم وتدريب الكوادر؛ علاوة على ذلك، فإن الحركة وجهت انتباها لإنشاء خلايا من طبقة الفلاحين، وتم الاستعانة بمدرسين وعاملين بالوزارات لديهم علاقات مع الفلاحين لتحقيق ذلك الهدف. وتتحدث رسائل الحركة التي تم اعتراضها على زيارات التحالف المقامة في مقر الحركة[1].

الدعاية:

تذكر الوثائق أن القناة الرئيسية للدعاية عن أنشطة الحركة هي جريدة الجماهير الأسبوعية، والجريدة عادة ما تتكون من ست صفحات بها مقالات مثيرة للاهتمام ومكتوبة بطريقة جيدة تهاجم دائمًا الإمبريالية بشكلٍ عام، والإمبريالية البريطانية على وجه التحديد، وكل الحكومات والأحزاب التي تبدي أدنى اهتمام بالتعاون مع الإنجليز. كما تم نشر مقالات تهاجم العديد من المؤسسات. وبالنسبة لتمويل الجريدة فإن أحد محرري الجريدة، وهو محامي يدعى (محمود النبوي عبد اللطيف) معروف بأن له علاقات بكل من وكالة تاس TASS السوفيتية والمفوضية اليوغوسلافية، وقد تم الإبلاغ عنه أنه مدعوم من قبل المفوضية الروسية، كما أنه كان على علاقة بالحزب الشيوعي البريطاني، وتسلم من خلاله مقالات يسارية مختلفة. أيضًا مدير العاملين بالجريدة يدعى أبو دهب حسنين، وهو صديق مقرب من كورييل، ومعروف عنه أنه شيوعي، كما أن جريدة الجماهير لديها الكثير من المعاونين، وتتلقى الدعم من الشيوعيين والمتعاطفين، والجريدة مدعومة أيضًا من قبل نقابة المترجمين الصحفيين، وهي جهة يغلب عليها الطابع الشيوعي، أما حجم النشر، فإنه غير معروف إلى الآن، ويقدر بـ ٨٠٠٠ نسخة؛ ونظرًا لعدم بيع الكثير منها، فإنها توزع بدون مقابل على أفراد الأماكن العمالية الكبرى، مثل المحلة الكبرى؛ مما يشير إلى أن دائرة توزيعها أكبر بكثير. وبعيدًا عن جريدة الجماهير، فإن الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني لديها إنتاج أكثر غزارة

---

(1) FO /371/62. Pp.1, 2.

من المنشورات، ويتم انتهاز كل الفرص التي تتسبب فيها الأوضاع السياسية نحو التيار الشيوعي. والجدير بالذكر أن توزيع المنشورات كان غير مقتصر على الطبقة العمالية وحسب، فيتم نشر نسخ باللغة العربية والإنجليزية على كل أفراد الطبقات التي تواجهها بالقبول. المنشورات إما مكتوبة بخط اليد أو على الآلة الكاتبة ومكررة. ومن الواضح أن المنظمات لديها دار نشر سري خاص بها، ويوجد وحدة داخل المنظمة خاصة بالقيام بأعمال النشر كلها، وهي عالية الكفاءة لأن إنتاجها ضخم[١].

أما بالنسبة لتمويل الحركة، فلم يظهر أي دليل جديد على وجود تمويل خارجي للحركة، باستثناء الدفعات التي تم التأكد من صحة دفعها لمحرر جريدة الجماهير، حيث أنه من غير المتوقع أن تكون الجريدة قائمة بالمجهودات الذاتية، ويوجد دائمًا سبب يدعو لتوقع أن تلك الدفعات قادمة من الاتحاد السوفيتي، وتجدر الإشارة إلى أنه حديثًا بدأت الحركة في طلب معونات من الأعضاء العاملين بشكل دائم، خاصة بعد أن أصبحت اللجنة المركزية راسخة، فهي بحاجة إلى الدعم المالي للمحافظة على الأعضاء، كما أن تثبيتها للهدف الربع سنوي عند ٤٠٠٠ جنيه إسترليني يعطى إشارة عن حجمها[٢].

– العمال:

رغم أن الحركة الشيوعية لم تحقق أي نجاحات كبيرة منذ عامين، عندما نظمت اجتماعًا للنقابات، ورتبت إضرابًا عامًا، إلا أن هدف الحركة الرئيس كان ضم العمال إليها، وهو الأمر الذي كان يمثل تحيًا كبيرًا لحركة حدتو؛ فصدرت التعليمات عن اللجنة المركزية تؤكد أن الوصول إلى ثورة شعبية لن يتم إلا بعد إقناع طبقة العمال بالانضمام إلى الحركة، والجدير بالذكر أن إنشاء قسم العمال داخل (حدتو) تم أخذه بالكامل، وتم نشر جريدة سرية موجهة كليًا لطبقة العمال تحت اسم (كفاح العمال)، ويتم توزيعها على المناطق الصناعية، وتشمل المواضيع المغطاة بالجريدة على المشاكل الصناعية والميول الإمبريالية بمصر، ومشاكل منظمة الاتحاد التجاري.

– العلاقة بين الصهيونية والشيوعية "موقف الحركة الشيوعية من القضية الفلسطينية

(1) FO /731-6920/ Pp. 5-6.

(2) FO /731-6920/ p. 6.

جاء موقف حدتو من القضية الفلسطينية تعبيرًا عن قناعات هنري كورييل نفسه، الذي وقف في بداية الأمر – إلى جانب إقامة دولة عربية – يهودية واحدة في فلسطين، وكان يحتفظ بصلات وثيقة مع رجال الفيلق اليهودي خلال الحرب العالمية الثانية، وتعاون معهم في توزيع المطبوعات على الأسرى الألمان والإيطاليين، وأشاد بهم في مذكراته، واستاء لعدم إسناد الإنجليز مهام قتالية إليهم خشية تحسين قدرتهم القتالية، كذلك رأيناه يعمل على إحباط النشاط اليهودي المعادي للصهيونية في مصر، ويتهم ذلك النشاط بالمعاداة للسامية ومن ذلك أيضًا وصفه لحرب فلسطين عام ١٩٤٨م بالحرب الإمبريالية الظالمة ضد دولة إسرائيل. وعندما صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، أيدت (حدتو) قرار التقسيم، لأنه نابع من الموقف السوفيتي، وقبلت بقيام دولة إسرائيل، ولم تشاركها في ذلك منظمات شيوعية مصرية ولا عربية أخرى، فيما عدا الحزب الشيوعي العراقي، ولعل ذلك يفسر اتهام أعداء حدتو لها – في غضون تلك الأيام – بالفاشية والصهيونية، فقد كان موقف حدتو من القضية الفلسطينية يتناقض تمامًا مع مفهوم "التحرر الوطني" الذي ظلت تتبناه، ولا يتفق مع تبنيها لهدف الوحدة العربية الذي يفخر به هنري كورييل، فكيف تتحقق الوحدة العربية مع وجود الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي؟[١].

ويعلق جيل بيرو على موقف كورييل من التقسيم فيقول: "إن موقفه من التقسيم لم يكن ناتجًا عن سبق إدراك سياسي خاص، بل عن الموقف الذي اتخذه الاتحاد السوفيتي، حيث أن أندريه جروميكو قدم بذاته مشروع التقسيم. وليس من شك في أنه لو اختار الكرملين الموقف المعاكس؛ لأنحازت حدتو إلى هذا الموقف"[٢].

وفي المعتقل عام ١٩٤٨م كان هنري كورييل وثيق الصلة بالمعتقلين الصهاينة من اليهود المصريين، يتعاون معهم تعاونًا تامًا، رغم رفضه أن يفرج عنه، وضمنهم تطبيقًا لأحد بنود اتفاقية رودس الخاصة بالصهيونية عام ١٩٤٩م، والتي كانت تقضي بإخلاء سبيل المعتقلين اليهود وترحيلهم إلى إسرائيل، وكان كورييل يعتقد أن له دورًا لابد أن يلعبه على مسرح السياسة المصرية، وخروجه إلى إسرائيل يفقده مصداقيته، ويدينه ويحرمه من صلاته

---

[١] رؤوف عباس: **أوراق هنري كورييل**، ص٣٢.

[٢] جيل بيرو: **هنري كورييل رجل من طراز فريد**، عربه وقدمه: كميل داغر، دار النضال، ط١، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١١.

بمصر. لذلك رفض أن يقبل الإفراج عنه، والرحيل إلى إسرائيل، حتى لا يكون بعيدًا عن مسرح الأحداث في مصر[١].

مكافحة الشيوعية في مصر:

مع تنامي خطر الشيوعية في مصر كان لابد من صدور تشريع لكبح جماحها، ففي عام ١٩٤٦م أصدرت الحكومة المصرية القانون رقم (١٧) الذي أضاف بعض المواد إلى قانون العقوبات. فقد جاء بالمادة (٩٨):

فقرة (أ): كل منْ أنشأ، أو نظم، أو أدار جمعيات ترمي إلى سيطرة طبقة على غيرها، أو القضاء عليها، أو قلب نظم الدولة الأساسية الاجتماعية والاقتصادية، يُعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تزيد عن عشر سنين، وبغرامة تتراوح بين مائة جنيه وألف جنيه.

فقرة (ب): كل منْ روَّج لتغيير مبادئ الدستور الأساسية، يُعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز خمس سنوات، وبغرامة خمسمائة جنيه مصري.

فقرة (ج): كل منْ أنشأ أو نظم أو أدار في مصر جمعيات، أو هيئات، أو أنظمة من أي نوع، وكانت ذات صفة دولية، أو فروعًا لها بدون ترخيص من الحكومة المصرية، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر، وبغرامة لا تزيد عن خمسين جنيهًا، ويضاعف الحد الأقصى للعقوبة، إذا كان الترخيص بناءً على بيانات كاذبة. وكل منْ انضم إلى الجمعيات والهيئات المذكورة، ويكون مقرها في الخارج، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر، وبغرامة لا تزيد على ثلاثين جنيها[٢].

فقرة (د): كل منْ تسلم أو حصل على نقودًا، أو منافع من هيئة أو شخص خارج مصر من أجل الترويج لما هو مشار إليه في الفقرات السابقة، يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز خمس سنوات، وبغرامة تتراوح بين خمسين وألف جنيه.

فقرة (هـ): بأن تقوم المحكمة عند الحكم بالإدانة، بحل التشكيلات المذكورة، وإغلاق أماكنها.

---

[١] رؤوف عباس: **أوراق هنري كورييل**، ص٣٢.

[٢] وثائق وزارة الخارجية: **الأرشيف**، سماج. محفظة ١٤١٢، ملف ١١٢/ ٦٦/ ٢، **الحركات الشيوعية ومكافحتها**، مرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦م. بإضافة بعض المواد إلى قانون العقوبات.

أما المادة (١٧٤) فتقضي في جميع الأحوال المذكورة بمصادرة النقود والأمتعة والأوراق وغيرها مما استعمل في ارتكاب الجريمة. ويعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز خمس سنوات، وبغرامة تتراوح بين ٥٠ جنيهًا مصريًا، ولا تزيد على ٥٠٠ جنيه مصري كل منْ حرض على قلب نظام الحكم في مصر أو كراهيته أو ازدرائه. وكل منْ قام بتجنيد أو ترويج المذاهب التي ترمي إلى تغيير مبادئ الدستور الأساسية بالقوة والإرهاب، وكل منْ شجع على ارتكاب هذه الجرائم دون أن يكون قاصدًا الاشتراك في ارتكابها[١].

وقد ثارت ضجة حول التدابير التي اتخذتها الحكومة المصرية لمكافحة الشيوعية، وتضاربت الآراء في دوافعها ومراميها، وألقى رئيس الوزراء إسماعيل صدقي (١٨٧٥-١٩٥٠م) أمام البرلمان خطابًا حول هذا الموضوع، وأعلن فيه عن خشيته من تنامي خطر الشيوعية في مصر سواء من بعض المصريين أو من بعض الأجانب، ولهذا لجأت الحكومة المصرية إلى اتخاذ تدابير صارمة، ومنها وقف بعض المجلات والصحف، وحل الجمعيات الشيوعية، وغلق دورها، ومصادرة مطبوعاتها، وإحالة زعمائها إلى المحاكمة.

فقد قام رئيس الوزراء بحملة واسعة النطاق على الشيوعية في مصر، اعتقل خلالها أكثر من ٢٠٠ رجل وسيدة في القاهرة والإسكندرية ومنطقة القناة، وقُبض على المسيو هنري كورييل المليونير اليهودي الذي تزعم الحركة الشيوعية، وقد ثبت للحكومة أن هنري كورييل ينفق أموالًا طائلة على نشر الشيوعية في مصر.

وأعلنت الحكومة المصرية أن اتخاذ هذه التدابير لا يعود إلى اعتبارها سياسية، وليست موجهة ضد دولة أجنبية، ولا تمت بصلة للمفاوضات بين مصر وبريطانيا، وإنما هي ذات صفة داخلية اقتضتها المحافظة على نظم البلاد الأساسية ووقايتها من المبادئ الهدامة وآثارها السيئة، وأعلنت الحكومة أيضًا عن تشكيلها لجنة عليا لدراسة المرض، والجهل، والفقر، والسعي لإيجاد حلول لهذه المشكلات[٢].

وقد تهجمت جريدة (تلغراف بيروت) الصادرة في ١٢ و ١٤ و ١٦ يوليو ١٩٤٦م على التدابير التي اتخذتها الحكومة المصرية لمكافحة أخطار الشيوعية، لأنه من وجهة

---

[١] وثائق وزارة الخارجية: **المحفظة نفسها، الملف نفسه،** الحركة الشيوعية ومكافحتها، المصدر السابق.

[٢] وثائق وزارة الخارجية: **المحفظة نفسها، الملف نفسه،** حول مكافحة الشيوعية.

نظرها لم يقدم عليها سوء الحكومات الفاشية والنازية. ورأت أن وضع الشيوعيين في المعتقلات يضعف الحماسة الوطنية، ويمنع الشعب المصري من رفع صوته.

ورأت المفوضية المصرية بلبنان أن تبلغ احتجاجها لوزارة الخارجية اللبنانية على ما جاء في جريدة تلغراف؛ ولهذا قرر مجلس الوزراء اللبناني تعطيل الجريدة يومين[١].

وتشكلت في مصر هيئة الشباب العربي لمكافحة الشيوعية، وقامت هذه الهيئة في منتصف فبراير ١٩٤٨م بطبع وتوزيع منشور لمكافحة الشيوعية في الإسكندرية، وكان مقرها في شارع الجودة برأس التين، وصدر المنشور بتوقيع ثلاثة من شباب الهيئة (محمد محمد جوجو، وحلمي عبد اللطيف، ومحمد إبراهيم أحمد، ومن بين ما جاء في هذا المنشور تحت عنوان (نداء إلى العرب):

"يا أهل العروبة... في هذه الظروف التي تقتل فيها فكرة السلام العالمي، وهي في المهد.. نتيجة للصراع الذي لا ينقطع، وإن النزاعات الاستعمارية المنافسة، والتي يختار فيها الشرق العربي مرحلة خاصة من مراحل كفاحه، ليستكمل استقلاله ويظفر بحريته، ويجني ثمار النصر بزعامة مصر. بدت في الأفق نذر وساوس حقيرة واهية ومبادئ هدامة متداعية، تهدف إلي بث الشقاق بين شعوب الشرق الموحدة، وإثارة عوامل الكراهية وعدم الثقة بينها وبين قادتها، إضعافًا لِشوكة تلك الشعوب، وتغريرًا بها وتضليلًا عن أهدافها، يسعى الاستعمار من ناحية، وتسعى الشيوعية الحمراء من ناحية أخرى إلى تقويض دعائم البنيان الشامخ الذي أقامت صرحه الشعوب العربية الفتية. ولكن هيهات أن تحقق دسائها بعدما تبين للشرق مدى ما ألحق به مطامعها من أذى وشر، ينبني على هذا السعي تلك الصيحات الطائشة المخبولة التي تصدر عن شباب مضلل مخدوع انقاد بلا وعي وبصيرة إلى دعاوى المستعمرين المغرضين، وتغرير الشيوعية الملحدة التي ترمي إلى محو معالم الدين لتسود شرعيتها الطاغية المتحكمة في صميم حرية الفرد وإنسانيته، فذهبوا يشيعون مبدأ الشك. وإنه ليحزن كل مصري وعربي أن يرى المثل العليا لهذا الجيل ينتهك حرمتها فريق مما لا يقدرون كرامة أوطانهم، ولا قداستها، فراحوا ينقصون من أقدار قادتهم، بدلًا من أن يسبغوا عليها ثوب الإجلال والتوقير"[٢].

---

[١] المصدر السابق: **المحفظة نفسها**، الملف نفسه، من المفوضية المصرية بلبنان إلى وزير الخارجية.

[٢] وثائق عابدين، محفظة ٥٧٦، الشيوعية، هيئة الشباب العربي لمكافحة الصهيونية في ١٩٤٨/٢/١٥م.

وهنا يتبين لنا أن هذه الهيئة وقفت في مواجهة الشيوعية، وفي الوقت نفسه كانت تدافع عن الحكومة ورجالها. كما تبين أيضًا من تاريخ التنظيمات الشيوعية في مصر، أنه كان لدى اليهود غرضًا آخر خفي على الشباب المصري الذي وقع في حبالهم، وهي تفتيت جهود المصريين التي يمكن أن تجتمع لخدمة الوطن؛ لإضاعة هذه الجهود في معارك مفتعلة، والانحراف عن الطريق السوي للنضال الوطني، وذلك بافتعال معارك وهمية وخلافات نظرية تدار بمهارة، وفوق ذلك أرادت الصهيونية خدمة الشيوعية الدولية، حتي تقف بجوارها في المحافل الدولية، وتساعدها على تحقيق أهدافها[١].

الخاتمة

مما سبق نستنتج أن الحركة الشيوعية المصرية في بداية القرن العشرين بدأت على أكتاف مجموعة من اليهود الأجانب المقيمين في مصر، كان على رأسها جوزيف روزنتال وهنري كورييل، وانضم إليها مجموعة من المثقفين المصريين اليهود والمسيحيين والمسلمين، وكان على رأسهم سلامة موسى، وانبثق من الحركة الاشتراكية الشيوعية عدد من المنظمات والحركات الثورية، كان على رأسها حركة حدتو، التي كانت في بداية أمرها تدعو إلى مشاركة العمال في الثورة ضد الاحتلال البريطاني في مصر، كما تشجع العمال على القيام بالإضرابات للمطالبة بحقوقهم العمالية من زيادة الأجور وخفض ساعات العمل، ولكن الحركة انقلبت رأسًا على عقب بعد دخول اليهود فلسطين وإعلان دولتهم عام ١٩٤٨م، فاتخذت الحركة موقفًا مساندًا للصهيونية ضد الحركات التحررية التي كانت تدعو إليها، وهو الأمر الذي كان محيرًا للغاية، لكنه يدل على أن بعض اليهود كانوا دائمًا ما يرغبون في إشاعة الفوضى داخل المجتمعات التي كانوا يعيشون داخلها، وظهرت نواياهم على حقيقتها بعد قيام الدولة الصهيونية في فلسطين؛ مما جعل الحكومة المصرية تقوم بالقبض على عدد كبير ممنْ يعتنقون تلك الأفكار الشيوعية الاشتراكية.

---

[١] رشاد رمضان عبد السلام: **يهود مصر**، ص١٨٣-١٨٤.

الملاحق

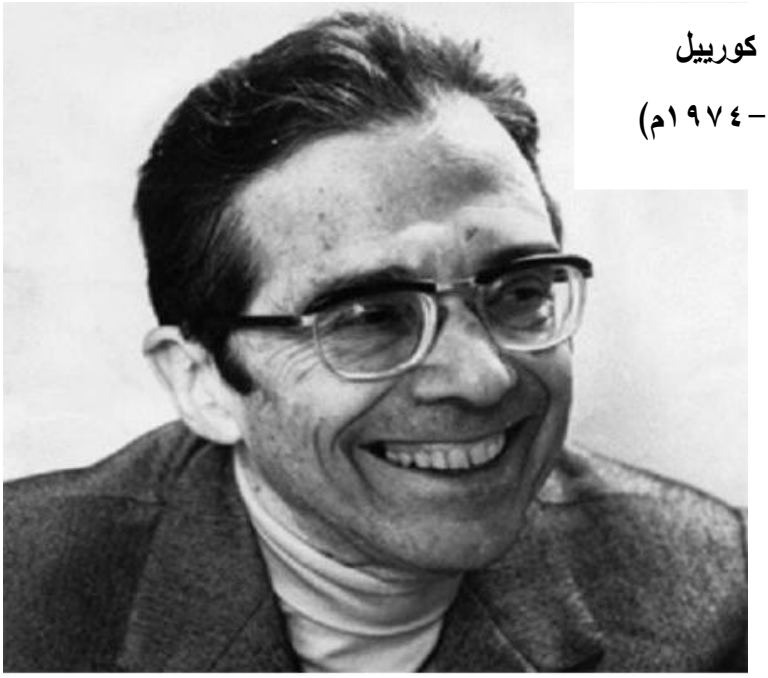

هنري كورييل

(١٩١٤-١٩٧٤م)

سلامة موسى

(١٨٨٧-١٩٥٨م)

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق غير المنشورة:

- **الوثائق البريطانية FO:**

- FO/371/62. p. 1, 2-19.
- FO/731/6920. pp. 5-6.
- FO/731/6920. p. 6.

- **وثائق عابدين:**

- محفظة ٥٧٦، **الحركة الشيوعية في مصر**، ٢٨/ ٥ / ١٩٣٥م.
- محفظة ٥٧٦، الشيوعية، هيئة الشباب العربي لمكافحة الصهيونية في ١٩٤٨/٢/١٥م.

- **وثائق وزارة الخارجية:**

- **الأرشيف**، سماج. محفظة ١٤١٢، ملف ١١٢/ ٦٦/ ٢، **الحركات الشيوعية ومكافحتها**، مرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦م. بإضافة بعض المواد إلى قانون العقوبات.

ثانيا: المراجع العربية:

١- أمين عز الدين: **تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشأتها حتى ثورة ١٩١٩م**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

٢- جيل بيرو: **هنري كورييل رجل من طراز فريد**، عربه وقدمة (كميل داغر) دار النضال ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

٣- رشاد رمضان عبد السلام: **يهود مصر (١٩٢٢-١٩٥٦م)**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.

٤- روؤف عباس حامد: **الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩-١٩٥٢م**، تقديم: أحمد عزت عبدالكريم، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٦م.

٥- رؤوف عباس: **أوراق هنري كورييل**، ترجمة: عزة رياض، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
٦- طارق البشري: **الحركة السياسية في مصر**، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢م.
٧- عبد القادر ياسين، **الحركة الشيوعية المصرية: الجذور– القسمات – المال (١٩٢١م – ١٩٦٥م)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م.
٨- عبد المنعم الغزالي الجبيلي: **تاريخ الحركة النقابية المصرية**، ط١، القاهرة، ١٩٦٨م.
٩- فتحي عبد العليم: **النشاط الصهيوني في مصر قبل قيام إسرائيل من عام ١٨٩٧م إلى عام ١٩٤٨م**، القاهرة، ٢٠١٠م.
١٠- محمد سيد الكيلاني: **أثر التشيع في الأدب العربي**، الطبعة الثانية، دار العرب، القاهرة، ١٩٩٥-١٩٩٦م.
١١- محمد عبد الله عنان: **تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة**، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، القاهرة، ١٩٥٤م.

ثالثًا: الدوريات:

- الجريدة، ٦ أغسطس ١٩١١م.
- المحروسة، ١٩ أغسطس ١٩١١م.
- الممتاز، ١٠ أغسطس ١٩١١م.
- المقطم ١١/ ١٠ /١٩٣٦م.

Britain, the Jews, and the Destructive Movements in Egypt (Communism as a model)

Ragia Selim Dhaifallah Abdul Jalil

Abstract:

This research reviews a model of the destructive movements that appeared in Egypt between the first and second world wars and continued even after the Egyptian army revolution in 1952. communism was a living model and is found from the Egyptian working class a fertile ground to spread its ideas in it, so the workers embraced it, believing that it would help them in the liberation movement against the British occupation of Egypt, but that movement aimed for other goals to help the occupation in its efforts through a group of foreign Jews who promoted the spread of communism in Egypt and helped them to receive a lot of Soviet funding, as well as the establishment of a number of associations and newspapers to spread the ideas of communism between Egyptian workers and peasants.

Keywords: Communism, Jews, Britain, Egypt, Secret Societies, Hadtoo, Josef Rosenthal, Henri Curiel, Salama Mosa.